المجلة العربية، جامعة داكا
المجلد ٢٦، العدد ٢٩، يونيو ٢٠٢٥ م، ص. ٢٥-٣٢
DOI: http://doi.org/10.62295/mazallah.v26i29.88

Received on: 24-07-2024
Accepted on: 07-10-2025
Published on: 28-11-2025

الوعي باللغة الأدبية في التراث النقدي العربي- ثنائية المنظوم والمنثور أنموذجا

د. مريم زنور *

Abstract

Awareness of the literary language in the Arab critical heritage - the duality of poetry and prose as an example

Many of the dualisms with which the Arabic critic has operated throughout the ages, such as honesty, lies, pronunciations, meaning, clarity, ambiguity and others, however, the dualism (Organised and Scattered) has remained the most present ones in Arab critical thought because of its close connection with the Arab critic's understanding of the nature of the creative process, it's awarness of the intrinsic differences between different writing patterns and expressions that would reflect the fundamentals of literature, where language is one of the most prominent and most profound and influential elements in building and directing literary work. In the light of that, this intervention seeks to demonstrate the extent to which the ancient Arab critic was aware of the levels of literary languages in the light of his understanding of prose and poetry and his interpretation of the problems and differences between them. Adopting the comparative historical approach as a means to track the various critical opinions contained in this context, in addition to devoting some critical criticism mechanisms to reading and interpreting these texts.

***Keywords*:** Organised, Scattered, literary language, old critic.

* أستاذ محاضر أ، قسم اللغة العربية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، الجزائر
marianour1985.43@gmail.com

١. مقدمة

عُني النَّاقد العربيّ بالتَّجربة الإبداعية اللّغوية عناية خاصة عكست ذوقه وحدسه اللغوي المرهف، فمنذ الجاهلية أصدر الناقد العربيّ أحكاماً نقدية قيّم من خلالها التّجارب الإبداعيّة لكثير من الشعراء متخذاً من ذوقه معيارا في أغلب أحكامه، ومع تطور الفكر النقدي العربي بفعل الانفتاح الثقافي واتساع حركة المثاقفة تطورت أدوات الناقد العربي وتنوعت معاييره وآلياته في مواجهة النص الأدبيّ، إلاّ أنّ المعيار اللّغوي الذي تحكمه الذائقة العربية ظلّ من الثوابت التي لا يمكن للنص الأدبيّ تجاوزها، ففي معرض بحثه عن مكامن الجمالية في النص الأدبيّ وسر تفرده وتميّزه عن سائر أشكال الممارسة اللغوية تفطّن الناقد العربيّ إلى وجود "مستوى لغوي من طبيعة مختلفة عما يكون عليه استخدام اللُّغة، أو على الأقل ما عليه تصوّر هذا الاستخدام في غير لغة الأدب من مجالات" (راضي ٢٠٠٣، ٢٩)، وهو ما جعله ينظر إلى النص الأدبي على أنّه استعمال للغة خارج حدود المألوف من مستويات اللّغة التواصلية، ولكن ما طبيعة النص الأدبيّ الذي لقي عناية الناقد العربي؟ وما جنسه؟

اتخذ الناقد العربيّ من لغة الشّعر معياراً في الحكم على سائر الممارسات اللغوية الأخرى، فهو يمثل أعلى درجات البلاغة البشرية ولغته هي النموذج المثالي للغة الأدبية فـــ"للشعراء ألفاظ معروفة، وأمثلة مألوفة، لا ينبغي للشاعر أن يعدوها، ولا أن يستعمل غيرها" (ابن رشيق ١٩٨١، ٣١)، ومن هذا المنطلق عقدت العديد من الموازنات والمقارنات بين لغة الشعر ولغة النثر خاصة، وتبعا لهذا أثيرت الكثير من القضايا المتصلة بطرفي ثنائية (الشعر/النثر) والتي انعكست في كثير من الأحيان على طبيعة اختيارات الشاعر أو الناثر على المستوى اللغة والمعجم، وهو ما سنعمل على تتبعه من خلال هذه الورقة البحثية.

٢. الأدبية من منظور الناقد العربي القديم:

يعدّ الأدب من منظور الدراسات النقدية المعاصرة نوعاً من "الكتابة التي تمثل عنفاً منظَّماً بحق الكلام الاعتيادي (...) ذلك أنّ الأدب يحوِّل اللُّغة الاعتيادية ويشددها، وينحرف بصورة منظَّمة عن الكلام اليومي (ايغلتون ١٩٩٥، ١١)،" ووفقا لهذا التَّصور تصبح العملية الأدبيَّة اشتغالاً في حقل اللّغة في محاولة للخروج بالمفردة عن معانيها الأصلية لتعبر عن معاني جديدة لم تكن لتعبر عنها في الكلام

الاعتيادي، فـــ "الأدبية تقع في معظم الأحيان داخل نظام اللّغة التي تجعل الأدب متميّزاً عن اللُّغة المستخدمة لأغراض أخرى (كولر ٢٠٠٣، ٤٧)،" وبذلك كان مكمن الاختلاف بين النص الأدبي وسائر الممارسات اللّغوية الأخرى ماثلاً في كيفية استعمال اللُّغة وخروج بها عن حدود المألوف والمتعارف عليه في العلاقة بين الدال والمدلول.

ولئن كان مصطلح **الأدبية** (La Littérarité) باعتبارها مجمل الخصائص أو السمات التي يتميّز بها النص الأدبي عن غيره، مفهوماً معاصراً شاع في الدّراسات النّقدية الغربية على يد الناقد الشكلاني **رومان جاكبسون** Romain Jacobson، فإنّ النَّاقد العربيَّ القديم كان على وعي بمستويات الاستعمال اللُّغوي المختلفة، فهو مدرك للفروق الجوهريَّة بين اللغة الأدبية الممثلة في الشعر خاصة وبين لغة التواصل اليومي، فإذا نظرنا إلى قول أبي هلال العسكري (ت ٣٩٥ه):

"إنّ الخطب الرائعة والأشعار الرائقة، ما عملت لإفهام المعاني فقط، لأنّ الرديء من الألفاظ يقوم مقام الجيّد منها في الإفهام (...) ولهذا تأنّق الكاتب في الرسالة والخطيب في الخطبة والشاعر في القصيدة، يبالغون في تجويدها (...) ليدلوا على براعتهم وحذقهم بصناعتهم، فلو كان الأمر على المعاني لطرحوا أكثر ذلك فربحوا كدّا كثيرا وأسقطوا عن أنفسهم تعبا طويلا (العسكري ١٩٥٢، ٥٨-٥٩)." اتضح لنا جليا وجود مستويين متباينين في الاستعمال اللّغويّ في تصور الناقد العربي، تقتصر وظيفة **المستوى الأوّل** على الإفهام بأيسر ما يكون من اللّغة أو الألفاظ، وهو مستوى أولي بسيط يهدف إلى نقل المعرفة أو الفكرة.

أما **المستوى الثاني** وهو المستوى الجمالي الأدبي فيخضع للتنقيح والتّجويد ليخرج النص في أجود ما يكون من اللفظ والعبارة، ووظيفته تتجاوز عملية التَّواصل أو الإفهام إلى وظيفة جماليَّة تتجلى فيما يحدث النّص من تأثير فنيّ في ذات المتلقي، فـــ "أوّل موقع لرصد «الأدبيَّة» هو التَّقبّل، وهذا طبيعي إذا اعتبرنا الأدب خاضعا لشبكة التَّواصل، فتكون «الأدبية» آنذاك منحصرة فيما يحدثه النّص من وقع في المتقبل، هو ما نعبّر عنه بـــ «التَّلذذ الأدبيّ» (الزيدي ١٩٨٧، ١٠)،" الذي يمكن عدّه أول ملمح من ملامح إدراك الأدبيّة وهو ملمح عفويٌّ خالي من المسوغات والمبررات يرتبط بتلك الحالة من النَّشوة أو الطرب التي يحدثه الفعل الجمالي في نفس المتلقي أي ذلك الشعور بالمتعة الفائقة عند السماع أو ما أصله السماع: الموسيقى والغناء وما قارب ذلك، مع التعبير الانفعالي

العفويّ عن طريق تعبيرات من لغة الجسد عن طريق الهتاف أو الحركة وتسمى هذه الحالة عند النقاد العرب **هزّة الطرب** (الجوزو ١٩٨٨، ٢٢٨)، ولم يكن الناقد العربي بادئ الأمر يعلل تلك الحالة النفسية ليتطوّر ملمح إدراك الأدبية بفعل تطور حركة التأليف والنقد واتساع حركة المثاقفة ويتحول إلى إعجاب مبرر ومشفوع بالعلل والمسوّغات، وقد تبلور هذا التَّطور وأخذ أبعادا مختلفة أثيرت إلى جانبها الكثير من القضايا النقدية والبلاغية أبرزها قضية اللّفظ والمعنى التي أفضت إلى ما يسمى بنظرية النّظم التي اكتملت ملامحها على يد **عبد القاهر الجرجاني** (ت ٤٧١ه) الذي اعتبر "أنّ العلم باللّغة من حيث هي ألفاظ وقواعد، لا يؤدي حتماً إلى جودة الكلام والشّعر، فأولئك الذين فضّلوا شعر الأقدمين بحجة أنّهم أعلم من المحدثين باللّغة، أو فضّلوا شعر العرب على المولدين بحجة أنّهم دخلاء عليها وأنّ الدَّخيل في اللّغة، لا يبلغ مبلغ من نشأ عليها، إنّما هو في طريقة الاختيار والتَّصرف بهاتيك القواعد وهاتيك الألفاظ (الجرجاني ١٩٨٨، ١٩٢–١٩٣)،" فكانت بذلك نظريته قائمة في المقام الأوّل على كيفية الاشتغال على اللّغة والتّصرّف في ألفاظها وذلك هو مكمن الأدبية والاختلاف بين شاعر وآخر وخطيب وآخر.

لتصبح اللّغة هي المقوّم الأوّل الذي يستند إليه الناقد في الحكم على أدبية النصوص فهي تمثل حقلا خصبا يعمل المبدع على استثمار إمكاناته الصوتية والنحوية والأسلوبية وينزل فيها كلّ لفظ في موطنه ليخرج إلى قارئه ذلك النص الذي رآه الناقد العربي كائنا حيا يتألف من جسد وروح يمثل حلقة تصل بين المبدع وقارئه وترسم ملامح العلاقة بينهما وشروط استمراريتها.

٣. **سياسة القول بين المنظوم والمنثور:**

نظر الناقد العربيّ إلى العلاقة بين طرفي المنظوم والمنثور على أنّها قائمة في الاعتبار الأول على التَّناقض والاختلاف، فلكلّ منهما –حسب تصوره – جملة من المقومات التَّجنيسية التي تصنع أدبيته وتجعل منه خطابا مختلفا ومتفردا، فرغم الاشتراك الحاصل بين الممارستين (شعرا ونثرا) في المادة إلاّ أنّهما اختلفا في المعاني والأسلوب والوظيفة، فكانت هذه المجالات الثلاثة الركائز الأساسية في باب المقابلة بين طرفي ثنائية المنظوم والمنثور والتي حددت سياسة القول وكيفية استعمال اللّغة الأدبية في كل منهما.

أخذ موضوع **المعاني** حيّزا واسعا من اهتمام النقاد العرب لخطورته ودوره البارز في تحديد الاختيارات اللغوية وكذا الأسلوبية للمبدع فـ "المعنى ليس مجرد فكرة أو مضمون أو مفهوم أو موضوع أو متصوّر خارج عن النَّصِّ بالإمكان الحديث عنه بمعزل عن الصّياغة التي يتشكّل بواسطتها أو يظهر فيها، وإنّما هو مقولة دلاليّة فرديّة منجزة في شكل تعبيريّ مكرّر في أثر شخص واحدٍ أو عدّة أشخاص تتحقق في النّصوص في شكل ترجيعة بين عناصرها الداخليّة قدرٌ من التّماثل وحظٌّ من التّنوّع (المناعي ١٩٩٨، ٠٧)." ومن هذا المنطلق ربط الناقد العربي المعاني بالجنس الأدبي شعرا كان أو نثرا وجعل المعاني بابين؛ باب منها يصلح للشعر دون النثر، وباب آخر يصلح للنثر دون الشعر، وراح يؤكد "أنّ من المعاني المعروفة عند الجمهور ما لا يحسن إيراده في الشعر وذلك نحو المعاني المتعلّقة بصنائع أهل اليمن لضعتها فإنّ غالب عباراتهم لا يحسن أن تستعار ويعبّر بها عن معان تشبهها لأنّها مزيلة لطلاوة الكلام وحسن موقعها من النفس (القرطاجني ١٩٨٦، ٢٨)،" ولعل مرد هذا الاختلاف بين الشعر والنثر على مستوى المعاني راجع إلى بعض التصورات التي حكمت الفكر النقدي اتجاه طرفي الثنائية، منها فكرة **الأصل والأولية** التي ربطت الشعر بموضوعات وقضايا ليست كتلك التي ارتبط بها النثر ، وهو ما جعل النقاد يفرقون بين زمن الشعر وزمن النثر بالنظر إلى طبيعة المعرفة وملكة التفكير وكذا نمط الحضارة التي يعكسها كلا منهما فكانت الاختيارات اللّغوية للشاعر بمقتضى موضوعاته أكثر ميلاً نحو التأثير والإمتاع واستمالة النفوس وشحن العواطف وتهييج الأحاسيس.

بينما كان النثر في نظر النقاد العرب أكثر ميلا إلى الشريف من القضايا والعظيم من الأمور فاقترن بالعقل والمنطق وانصرف إلى الموضوعات المتصلة بمصالح الدولة والرعية فكانت اختياراته اللّغوية من جنس موضوعاته ذاتها، فلغة الناثر خطيبا كان أو مترسِّلا أميل إلى صدق العبارة والبعد عن الكذب والزيف، وبذلك كان لكل من الخطابين نسقا معينا في التعامل مع اللغة وإن كانت واحدة، فـ " الكلمات في الشعر لا يحكمها مبدأ الاستطراد والتعاقب ذلك أن الكلمات في القصيدة تسير في مسارب متعرّجة، وتسلك طرقاً متشعّبة قبل أن توصل الفكرة وتؤدّي القصد من الكلام. ثم إنّ النّثر مقتصر في تعبيره على ما كان من الكلمات ضروريا فلا معاودة فيه ولا تكراراً أو ترديداً (الجوة ٢٠٠٤، ٢٧٠)."

لقد ارتبط الشعر بمرحلة الفطرة القائمة على العفوية والبديهة بينما مثّل النثر مرحلة أكثر تقدما ومدنية بحكم ارتباطه بالكتابة والتدوين، ولعل أشهر النصوص النقدية التي ناقشت هذه الفكرة في النقد العربي القديم ما أورده **أبو حيان التوحيدي** على لسان **أبي سليمان المنطقي (ت حوالي ٣٦١هـ)**:

"النظم أدلّ على الطبيعة، لأنّ النّظم من حيّز التركيب، والنثر أدلّ على العقل، لأنّ العقل من حيّز

البساطة، وإنّما تقبّلنا المنظوم بأكثر مما تقبّلنا المنثور، لأنا بالطبيعة أكثر منا بالعقل. الوزن معشوق الطبيعة والحسّ ولذلك يغتفر له ما يعرض من الاستكراه في اللفظ، والعقل يطلب المعنى، فلذلك لا خطر للفظ عنده (التوحيدي د. ت. ٢٤٥)." وفي النص إشارة إلى الارتباط الحاصل بين الطبيعة البشرية والبنية الإيقاعية التي تمثل واحدا من أهم مقومات الأدبية في الخطاب الشعري كما أنّها من أكثر البنيات تأثراً على اختيارات الشاعر اللغوية فالوزن والقافية تفرضان نوعا من القيود على الشاعر تجعله يطلب المفردة دون الأخرى وإن كانت الأولى أقدر على النهوض بالمعنى من الثانية لتصبح التجربة الشعرية بمقتضى ذلك ما هي إلاّ "تسليط نظام إيقاعي على نظام لغوي" (اليوسفي ١٩٩٢، ٥١)، ومن هذا المنطلق كان للنثر نطاق أوسع وحرية أكبر في اختيار مفرداته وصياغة تعابيره بحكم تحرره من قواعد الوزن فكانت لغته أيسر وأسهل مطلبا، ولعل الباحث في هذا السياق يلحظ أنّ البنية اللغوية ليست المجال الوحيد الذي صنع فرادة الخطاب الشعري وحدد معجمه اللغوي، فالكتابة الشعرية تفرض على صاحبها معجما معينا ونسقا خاصا من الصياغة والتركيب، فالأسلوب والصياغة الجمالية للعبارة الشعرية يختلف كبير الاختلاف عنه في العبارة النثرية، فالظواهر البلاغية المختلفة من استعارة ومجاز وتشبيه وإن كانت واحدة من الناحية النظرية إلاّ أنّها حين تدخل حيز التطبيق الفعلي فإنها تكتسي طابع الجنس الأدبي والنص الجمالي الذي تشتغل فيه، وهو ما يجعل البلاغة العامة بلاغات خاصة "تستحضر المقام التواصلي للخطاب ومكوناته النوعية الثابتة والمتغيّرة؛ هذه البلاغة النوعية يُفترض أن تنظر إلى النصوص في علاقتها بسياقها التَّلفظي؛ أي المقام الذي أنتجت فيه: من هو المتكلّم؟ وما موضوع الخطاب؟ ومن هو المخاطب؟ وما غاية الخطاب؟ وما هو نوع هذا الخطاب (مشبال ٢٠١٥، ١٧)؟" كلّ ذلك من شأنه أن يحدد سياسة القول في الجنس الأدبي الواحد ويحدد الفروق الجوهرية الفاصلة بينه وبين سائر الأجناس الأدبية الأخرى، كما أنّ لطبيعة المتلقي ذاته دورا بارزا في تحديد تلك السياسة، وقد كان الناقد العربي القديم على وعي كبير بالدور المتلقي وطبيعته ومقامه ومكانته الاجتماعية وكذا طبيعة العلاقة الجامعة بينه وبين المبدع في توجيه اختيار هذا الأخير (المبدع) لاسيما على المستوى اللّغوي، فما يخاطب به الملوك والحكام وكبار رجال الدولة من الألفاظ والعبارات يختلف تمام الاختلاف عما يخاطب به ما سواهم من المتلقين أو القراء، لذلك كان لكلّ فئة من الجمهور معجما خاصاً يؤّثر تأثيرا كبيرا في توجيه عمليتي التلقي والتأويل، فإذا نظرنا إلى قول قول **أبي هلال العسكري: "وربما كانت البلاغة في الاستماع فإنّ المخاطب إذا لم يحسن الاستماع لم يقف على المعنى المؤدّي إليه الخطاب، والاستماع الحسن، عون للبليغ في إفهام المعنى. وقال إبراهيم الإمام: حسبك من حظّ البلاغة ألا يؤتى السّامع من سوء إفهام النّاطق،**

ولا يؤتى النّاطق من سوء فهم السامع (العسكري ١٩٥٢، ١٦)،" وقفنا على الأهمية البالغة التي يكتسيها فعل التلقي في تحصيل المعنى المراد من النص والذي لا يمكن بلوغه إلاّ بمراعاة خصوصيات المقام، فالمتلقي في الخطابات الإبداعية الشفوية وعلى رأسها الشعر يكون متلقيا حاضرا يشهد لحظة ميلاد وتربطه صلة مباشرة مع المبدع ما يجعل فعل التلقي تحكمه العفوية وتأثر فيه الكلمة المنطوقة ونبرة الصوت ولغة الجسد، بينما تكون عملية التلقي في النص المكتوب كالرسالة مثلا محكومة بقوانين أخرى ليست كتلك التي تحكم النص الشفهي وكلها لها الدور الفاعل في توجيه سياسة القول ومعجم النص واختياراته الجمالية والأسلوبية.

فالمتلقي يمثل حلقة هامة في عملية التواصل التي يصنعها النص الأدبي ونوعيته والمتلقي ومستواه الفكري والثقافي وخبرته في تلقي النصوص له كبير الأثر في فعل التلقي في حد ذاته، ففي الخطابة مثلا يعد من أهم شروط حدوث الإقناع وبلوغ الخطيب غايته القصوى من الخطبة أن يراعي في خطبته طبقات المتلقي ومقاماتهم، كما كان لزاما عليه أن يكون حريصا على اختيار الألفاظ التي تناسب كل طبقة من طبقات المتلقين، فلا يخاطب العامة من الناس بألفاظ أو عبارات فوق مستوى فهمهم وثقافتهم.

وعليه فإن سياسة القول في الخطابات الأدبية تتوقف على الاختيارات اللغوية التي تتحكم فيها جملة من العوامل لعل الجنس الأدبي الذي اتخذه المبدع إطارا للتعبير عن أفكاره واحد من أهم تلك العوامل التي تحكم اختياراته اللغوية، وقد أدرك الناقد العربي الفروق الجوهرية بين لغة الشعر ولغة النثر انطلاقا من وعيه بخصوصية كل جنس أدبي، فالشعر بحكم ارتباطه بالعاطفة والخيال والإيقاع كان معجمه اللغوي فريدا ومتميزا عن المعجم الذي يستقي منه الخطيب ألفاظه التي تحتكم إلى العقل والمنطق بحكم الغاية المنشودة من الخطابة التي تتمثل في إقناع المتلقي وإحداث نوع من التغيير في تفكيره وسلوكه معا.

الخاتمة

نخلص من خلال هذه الورقة البحثية إلى جملة من النتائج نوجزها فيما يلي:

ارتبطت الاختيارات اللغوية للمبدع بالجنس الأدبي الذي يكتب فيه، فلغة الشاعر محكومة بمقوماته التجنيسية من موضوعات وأساليب وبنيات إيقاعية وتركيبية وبذلك نحت مفرداته نحو التأثير والإمتاع وعدلت عن معانيها الأصلية لتكتسب دلالات جديدة ولدتها الضرورة والسياق والشعريين، وكذلك كانت اختيارات الناثر من جنس موضوعاته ومقومات جنسه.

حظي المتلقي بعناية خاصة الخطاب النقدي العربي لكونه طرفاً فاعلاً في انجاز النص وتأويل معانيه ودلالاته ومن ثم كانت طبيعة المتلقي وعلاقته بالمبدع واحدا من أبرز العوامل المؤثّرة في الاختيارات اللغوية للمبدع والموجهة لفعلي القراءة والتأويل.

المصادر والمراجع

١. البهلول، عبد الله. ٢٠١٥. الشعراء يتبعهم الناثرون — في بلاغة المنثور المحوّل من موزون الشعر–. دار النهى للطباعة .

٢. الجرجاني، عبد القاهر. ١٩٨٨. دلائل الإعجاز في علم المعاني. دار الكتب العلمية.

٣. الجوة، أحمد. ٢٠٠٤. بحوث في الشّعريّات — مفاهيم واتجاهات. مطبعة التسفير الفني.

٤. الجوزو، مصطفى. ١٩٨٨. نظريات الشعر عند العرب — الجاهلية والعصور الإسلامية — ٢ نظريات تأسيسية مفاهيم ومصطلحات. دار الطليعة .

٥. الزيدي، توفيق. ١٩٨٧. مفهوم الأدبية في التراث النقدي إلى نهاية القرن الرابع. مطبعة النجاح الجديدة .

٦. العسكري، أبو هلال. ١٩٥٢. كتاب الصناعتين. دار إحياء العلوم .

٧. القرطاجني، حازم. ١٩٨٦. منهاج البلغاء وسراج الأدباء. دار الغرب الإسلامي .

٨. القلقشندي. ١٩٨٧. صبح الأعشى في صناعة الإنشاء. دار الكتب العلمية.

٩. المناعي، مبروك. ١٩٩٨. الشعر والمال — بحث في آليات الإبداع الشعري عند العرب من الجاهلية إلى نهاية القرن ٣هـ/ ٩م . منشورات كليّة الآداب منوبة/ دار الغرب الإسلامي .

١٠. اليوسفي، محمد لطفي. ١٩٩٢. الشعر والشعرية — الفلاسفة والمفكرون العرب ما أنجزوه وما هفوا إليه. الدار العربية للكتاب .

١١. ايغلتون، تيري. ١٩٩٥. نظرية الأدب. دمشق : منشورات وزارة الثقافة .

١٢. راضي، عبد الحكيم. ٢٠٠٣. نظرية اللغة في النقد العربي — دراسة في خصائص اللغة الأدبية من منظور النقاد العرب–. المجلس الأعلى للثقافة.

١٣. ابن رشيق. ١٩٨١. العمدة في محاسن الشعر ونقده. دار الجيل .

١٤. كولر، جوناثان. ٢٠٠٣. مدخل إلى النظرية الأدبية. المجلس الأعلى للثقافة.

١٥. مشبال، محمد. ٢٠١٥. خطاب الأخلاق والهوية في رسائل الجاحظ مقاربة بلاغية حجاجية –. دار كنوز المعرفة.